

سكان قرية يسيرون على حبل مشدود



إعداد: مصطفى الزعبي

تشتهر قرية «تسوفكرا-1» في جبال جمهورية داغستان الروسية بأنها المكان الوحيد في العالم الذي يستطيع جميع سكانه المشي على حبل مشدود. وتعلم القرية التي تعد موطناً لأكثر من 400 نسمة حالياً، جميع أطفال المدارس السير على الحبال المشدودة، وهي الممارسة التي يواظب عليها أيضاً الكبار والصغار في جميع أحوال الطقس التي تعيشها المنطقة، والتي كانت وسيلة للتواصل مع القرى المجاورة بين الجبال.

ويشاع أن رجلاً وزوجته وطفله كانوا يعرفون كيفية السير على الحبل قبل عشرات السنوات، عندما كان عدد سكان القرية 3000 نسمة، ليتعلم بعدها جميع السكان المشي على الحبل ويتوارثه الأجيال.

ويقول البعض إنها كانت الطريقة الأسهل والأسرع للوصول إلى الأصدقاء في القرى المجاورة، في حين يقول البعض إنها كانت مجرد وسيلة لعبور الأنهار والصدوع عندما انهارت الجسور، بينما يدعي آخرون أنها كانت طريقة سهلة لكسب المال؛ حيث الزراعة غير ممكنة، ولا توجد أرض صالحة لها، ومهنة من أجل إطعام عائلاتهم، كما قال نوح إيساييف أحد سكان القرية.

ومثلت العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية سنوات القرية الذهبية، عندما زادت شعبية عروض السيرك في الاتحاد

السوفييتي، غير أنه في هذه الأيام عانت القرية من انخفاض كبير في تعداد سكانها، ذلك أن الشباب يهاجرون بسبب الفقر والظروف المعيشية القاسية، وينتقلون للعيش في المراكز الحضرية، ورغم ذلك فإن كل شخص قادر يمكنه السير على الحبل.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.